[214] وكذا روى عن ابن عباس أن رأس الكبش لم يزل معلقا عند ميزاب الكعبة قد يبس. وهذا وحده دليل على أن الذبيح إسمعيل ; لانه كان هو المقيم بمكة وإسحق لا نعلم أن قدمها في حال صغره وا أعلم. وهذا هو الظاهر من القرآن، بل كأنه نص على أن الذبيح هو إسمعيل ; لانه ذكر قصة الذبيح (1) ثم قال بعده. " وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين ". ومن جعله حالا فقد تكلف، ومستنده أنه إسحق إنما هو إسرائيليات. وكتابهم فيه تحريف، ولا سيما هاهنا قطعا لا محيد عنه، فإن عندهم أن ا أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيده (2) وفى نسخ ه من المعربة بكره إسحق، فلفظة إسحق هاهنا مقحمة مكذوبة مفتراة، لانه ليس هو الوحيد ولا البكر [إنما] (3) ذاك إسمعيل. وإنما حملهم على هذا حسد العرب، فإن إسمعيل أبو العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم رسول ا صلى ا عليه وسلم، وإسحق والد يعقوب - وهو إسرائيل - الذى ينتسبون إليه، فأرادوا أن يجروا هذا الشرف إليهم، فحرفوا كلام ا وزادوا فيه وهم قوم بهت ولم يقروا بأن الفضل بيد ا يؤتيه من يشاء. وقد قال بأنه إسحق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم، وإنما أخذوه - وا أعلم - من كعب الاحبار، أو من صحف (4) أهل الكتاب

_____ (1) ا: الذبح (2) ط: ووحيده. (3) من ا (4) ا: أو مصحف أهل الكتاب. (*) _____